

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

@ 297 @ المبتدع ؟ أما سمع : (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به) ؟
وها هو ابن عمر ، وهو من أكابر الصحابة وفقهائها ، كيف غضب ﷺ ورسوله ، وهجر فلذة كبده ،
لذلك الهتة ، عبرة لأولي الألباب) . 1 ه . .

وقال النووي في شرح مسلم عند الكلام على حديث عبد الله بن مغفل الذي تقدم : (فيه جواز هجران أهل البدع والفسوق ، وأنه يجوز هجرانهم دائماً ، فالنهي عنه فوق ثلاثة أيام إنما هي في هجر لحظ نفسه ، ومعايش الدنيا وأما هجر أهل البدع فيجوز على الدوام ، كما يدل عليه هذا مع نظائر له ، كحديث كعب بن مالك . قال السيوطي : (وقد الفت مؤلفاً سميته (الزجر بالهجر)) لأنني كثير الملازمة لهذه السنة) انتهى . .

وقال الشعراني قدس سره : (سمع الإمام أحمد بن أبي إسحاق السبيعي يقول : إلى متى حديث ((اشتغلوا بالعلم)) فقال له الإمام أحمد : (قم يا كافر ، لا تدخل علينا أنت بعد اليوم . ثم إنه التفت إلى أصحابه وقال : ما قلت أبداً لأحد من الناس : لا تدخل داري غير هذا الفاسق) (1 ه فانظر يا أخي كيف وقع من الإمام هذا الزجر العظيم ، لمن قال إلى متى حديث : ((اشتغلوا بالعلم)) فكانوا رضي الله عنهم لا يتجرأ أحد منهم أن يخرج عن السنة قيد شبر ؛ بل بلغنا أن مغنياً كان يغني للخليفة ، ف قيل له : إن مالك بن أنس يقول بتحريم الغناء ، فقال المغني : وهل لمالك وأمثاله أن يحرم في دين ابن عبد المطلب ، والله يا أمير المؤمنين ، ما كان التحريم لرسول الله ﷺ إلا يوحى من ربه عز وجل . وقد قال تعالى : (لتحكم بين الناس بما أراك الله) لم يقل : (بما رأيته يا محمد) . فلو كان الدين بالرأي ، لكان رأي رسول الله ﷺ لا يحتاج إلى وحى ، وكان الحق تعالى أمره أن يعمل به ، بل عاتبه الله تعالى حين حرم على نفسه ما حرم في قصة مارية وقال : (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ؟) الآية . انتهى